ثورة أرغون الأيلخانى عام682هـ/1284م

إعداد: هنـــاء شعبان عبد الحفيظ

تعد ثورة الامير ارغون علي السلطان أحمد تكودار ثورة سياسية قامت من اجل الاستيلاء علي العرش واتخذت من العامل الديني سببا لقيامه بهذه الثورة .وذلك لتأليب قلوب الأمراء المغول علي السلطان أحمد الذي اعتنق الدين الاسلامي ،واتخذ لقب سلطان ، واتصل بالمماليك في الديار المصرية، واقام معهم علاقات تعاون وود .

فبعد وفاة اباقاخان عام 680هـ/1282م اختلف الامراء والخواتين فيمن يتولي العرش بعده . حيث انقسم الامراء المغول الي ثلاث فرق ،فريق كان يرغب في تنصيب ارغون ابن اباقا خان بصفته الوريث الشرعي لابيه واحق الناس بمنصب الايلخانية وكان يمثله اباقا خان نفسه عندما كان علي قيد الحياة والمؤيدين لسياسته من الامراء ،والفريق الثاني يري ضرورة التمسك باحكام الياسا التي وضعها جدهم الاكبر جنكيزخان والتي تعطي اكبر افراد الاسرة الحق في تولي العرش وهذا ما ينطبق علي الامير تكودار اكبر ابناء هولاكوخان في ذلك الوقت .ويمثله طائفة من كبار الامراء وعظماء المغول .اما الفريق الثالث فتمثله اولجاي خاتون[1] زوجة اباقا خان وكانت ترغب في تولية ابنها منكوتيمور[2] علي عرش الايلخانية .غير ان هذا الامير سرعان ما ادركه الموت حزنا وكمدا علي اثر هزيمته المنكرة علي يد المماليك في مصر في موقعة حمص[3]. في يوم الاحد 16 من المحرم سنة 681هـ/1282م .فانحازت اولجاي خاتون الي تولية الامير ارغون ابن اباقا خان .فكان معظم الامراء والخواتين يميلون الي تولية الامير ارغون ابن اباقا خان وكان ارغون نفسه يطمع في اعتلاء العرش مكان ابيه وكان يري انه احق واليق بهذا المنصب من عمه تكودار. فعندما تم تنصيب احمد تكودار ايلخانا في 26 من المحرم سنة 681هـ /1282م بمقتضي حكم الياسا .ناصبه ارغون العداء منذ ذلك الحين واخذ يتحين الفرصة للقضاء عليه واعتلاء العرش مكانه[4].

ومما زاد من سوء العلاقة بين السلطان احمد وبين ارغون. انه عندما قام بمراسم التنصيب لم ينتظر الامير ارغون لحضور حفل التنصيب. مما اغضب ارغون فاخذ يعاتب احمد

قائلا "لما لم تنتظر حتي احضر حفل تنصيبك واجلسك علي العرش؟" . فحاول احمد استرضاءه . فاعزه واكرامه وسلمه عشرين سبيكة ذهبيه . الا ان ارغون كان يضمر العداء للسلطان احمد(5).

كما اثار اعتناق السلطان احمد تكودار الاسلام حفيظة الامراء المغول وعلي راسهم الامير ارغون . الذين كانوا لايزالون حريصين علي التمسك بعقائدهم وتقاليدهم.فمنذ ان اعتلي تكودار العرش اعلن اسلامه وتسمي باحمد ولقب بلقب سلطان. فكان بذلك اول من اعتنق الدين الاسلامي من ايلخانات ايران.وقام بارسال كتاب بهذا الشان الي العلماء في بغداد . واعلن نفسه حاميا لدين الاسلام . وتابعا للرسول صلي الله عليه وسلم. كما امر ببناء المساجد واقامة الشرع الحنيف علي ما كان عليه زمن الخلفاء الراشدين .كما امر بان تصرف جميع اموال الاوقاف حسب شروط الواقفين. فرآوا في سياسة تكودار خطرا يهدد كيانهم ويقوض بنيانهم فناصبوه العداء وجاهروا بالثورة عليه . كما كان باعثآ لكثير من الامراء العظام علي الالتفاف حول الامير ارغون الذي كان بدوره اشد المتحمسين والمتمسكين بالديانة البوذية حتي يستفيد سياسيا ويضم الي صفه اكبر عدد ممكن من المغول(6).

ولم يقتصر السلطان احمد علي اعتناقه الإسلام،بل حاول جاهدا نشر هذا الدين بين طوائف المغول . وتحويل المعابد البوذية والكنائس إلي مساجد.وكان يحترم القضاة ويجل العلماء المسلمين ويقربهم اليه.ويعتمدعلي المسلمين بصفة عامة في بلاطه فازدهر في عهده شان اسرة الجوينيين مرة اخري . فكانت هذه الاعمال سببا اخر في نقمة امراء المغول عليه وإثارتهم ضده . فشكوه الي الخاقان الأعظم قوبيلاي الذي كان يعده الايلخانيون منذ عهد ابيهم هولاكورئيسهم وكبيرهم. والذي كان بدوره ساخطا علي تكودار وافعاله(7). ولم يرسل له فرمان التتويج(8).

الاان اعتناق السلطان احمد الاسلام ومحاولة نشره بين المغول .لم يكن سوي احدي الاسباب الظاهرية التي تذرع بها ارغون من اجل الثورة علي عمه تكودار.حيث ان الدافع الاساسي الذي يحرك المغول هو السيطرة علي السلطة والنفوذ(9).

ومما اثار ايضا غضب المغول علي السلطان احمد تكودار اقدامه علي مراسلة السلطان المملوكي قلاوون[10]،ومحاولته اقامة علاقات ودية بينه وبين اخوانه وجيرانه المسلمين المتمثلين في حكام القبيلة الذهبية ودعوته الي نبذ الحرب والخصام[11].

فاعتبر المغول هذا السلوك من جانب السلطان احمد تكودار خروجا علي قرار القوريلتاي[12] الذي كان يقضي بضرورة ارسال حملة جديدة الي سوريا ومصر تنفيذا لرغبة اخيه الراحل اباقاخان[13] وبهذا يكون السلطان احمد في نظر كبار الشخصيات المغولية قد ارتكب مخالفة صريحة للياسا التي وضعها جنكيزخان.والتي كان المغول حتي هذا الوقت ينزلونها من انفسهم منزلة التقديس ويحلونها من قلوبهم ارفع مكانة--

ومما زاد من شدة حنق ارغون علي السلطان احمد تكودار قتل قونغرتاي[14] علي ايدي الينا ق[15] بامر من الساطان احمد .حيث علم بالمؤامرة التي كان يدبرها قونغرتاي مع ارغون والتي كانت ترمي الي اعتقال السلطان احمد والقضاء عليه . وذلك بالاتفاق مع عدة امراء من اتباع السلطان احمد وعلي رائسهم مجد الملك اليزدي[16] الذى كان يطلعهم علي اخبار البلاط اول باول حيث كان يتمتع بنفوذ كبير في الدولة الايلخانية . فعندما علم السلطان بهذه المؤامرة ارسل فرقة من جنوده الي ديار بكر[17] ليمنعوا اتصال عساكر قونغرتاي بعساكر ارغون . وكلف الينا ق قائد جيوشه بمهمة القبض علي قونغرتاي وقتله . وبالفعل تمكن الينا ق من القبض عليه وقتله في سنة 682هـ/1284م .في نفس اليوم الذي كان محدده قونغرتاي للقبض علي السلطان احمد . كما قام السلطان احمد باعتقال كافة الامراء المتامرين وقتل بعضهم مما اغضب المغول عليه[18]. فيذكر النويرى[19]"انه امسك من اكابر المغول اثني عشر اميرا وقيدهم واهانهم فكان ذلك سببا في غضب المغول عليه "

وعندما علم ارغون بهذا النبا تاثر تاثرا شديدا لمقتل عمه .حيث ان اراقة دم واحد من افراد الاسرة الحاكمة علي يد فرد من اتباع السلطان يعد مخالفة صريحة للياسا التى تحرم ذلك . لهذا اشتدت كراهية ارغون للسلطان احمد اكثر من ذى قبل وايقن ان السلطان احمد بدخوله الاسلام قد ضرب عرض الحائط بكافة قوانيين اجداده . ولم يستثني من ذلك

الياسا التي وضعها جنكيزخان . فمنذ ذلك الحين اصبح الصراع محتدم بين كلا من ارغون والسلطان احمد تكودار [20].

ولكن لو نظرنا الي ما قام به السلطان احمد تجاه قونغرتاي نجده رد فعل طبيعي لما قام به قونغرتاي ولايتصل من قريب او بعيد بدخوله الاسلام . اواحكام الياسا . ولكن ارغون اراد ان يتخذه ذريعة اخري يتذرع بها للثورة علي عمه احمد والاستيلاء علي العرش . ويستغله في تاليب قلوب المغول ضد السلطان احمد .

كذلك كان من بين الاسباب التي ادت الي نقمة الامراء علي السلطان احمد وميلهم الي الامير ارغون هوانه لم يعتني بالامراء المغول حتي الذين ساعدوه في اعتلاء عرش الايلخانية وعلي رائسهم الامير شيكتور نويان وسونجاق اقا[21] في حين وجه كل اهتمامه ورعايته للعلماء المسلمين والفقهاء . وقرب اليه عظماء المسلمين واتخذهم اصفيا له كما انهم لم يروا فيه شخصية الحاكم المحنك القادر علي ادارة شئون الحكم . بل وجدوه يلجأ في كل صغيره وكبيرة الي امه قوتي خاتون[22] التي كانت تتمتع بجانب كبير من العقل والكفاية[23].

كما كان بين الامير ارغون وكلا من الخواجه شمس الدين[24] صاحب الديوان واخيه علاء الدين عطا ملك الجويني[25] عداوة قديمة منذ عهد ابيه اباقا خان بسبب وشايات مجد الملك اليزدي ضد الجوينيين . بالاضافة الي ذلك ارسل مجد الملك اليزدي رسالة الي الامير ارغون يقول له فيها "انني من خاصتك ،وان صاحب الديوان هو الذي اعطي اباك السم . ولانه يعلم انني مطلع علي هذا الامر وملم به،فأنه يعمل علي القضاء علي فينبغي ان يكون الامير علي علم اذا ما مسني الضر " فصدق الامير ارغون هذا الاتهام واخذ يعمل للانتقام من الجوينيين والتخلص منهم والقضاء عليهم[26].

في حين ان السلطان احمد عندما علم بتحالف مجدالملك اليزدي مع ارغون . فقام بالتحقيق معه والقضاء عليه وقتله في سنة 681 هـ/1282م . وذلك بسبب مؤامراته ودسائسه ضد الجوينيين . كما قام باعادة علاء الدين عطاء ملك الي منصبه كحاكم علي بغداد وعلا نجم الصاحب شمس الدين محمد صاحب الديوان واصبح يدير كافة شئون الدولة الايلخانية ومنذ ذلك الحين اصبح الاخوين شمس الدين محمد وعلاء الدين عطاملك من

اخص خواص السلطان احمد تكودار . ولذلك اعتبرهما الامير ارغون من ألد اعدائه واخذ يتحين الفرصه للقضاء عليهم[27].

ومما زاد من شدة حنق الامير ارغون علي الخواجه شمس الدين صاحب الديوان . انه عندما علم السلطان احمد بتغيير الامير ارغون تجاهه وسوء نيته ارسل اليه الامير الينا ق الكرجي لكي يحضره الي البلاط . فعندما وصل الينا ق الي مجلس الاميرارغون استطاع ارغون التاثير عليه واستمالته الي جانبه فتعهد الينا ق بالوفاء له. وعاد الي السلطان احمد وانتحل الاعذار الواهية عن تخلف الاميرارغون عن الحضور وحاول تبرءته . فعلم صاحب الديوان بتواطئ الينا ق مع ارغون . فابلغ السلطان احمد بذلك فقرر السلطان احمد ان يستميل الينا ق الي صفه مرة اخري حيث كان يتوسم فيه الشجاعة فشرفه بالزواج من ابنته "سلطان كوجك [28]"فعاد الينا ق مرة اخري الي خدمة السلطان احمد . فعندما علم الامير ارغون بذلك النبأ اشتدت نقمته علي صاحب الديوان شمس الدين محمد وقرر التخلص منه[29]

فارسل ارغون رسولا من عنده الي بلاط السلطان احمد وسلمه رسالة بخصوص واقعة التحقيق مع مجد الملك اليزدي. وشدة غضب الامراء المغول من ذلك.وكذلك عن عودة صاحب الديوان شمس الدين محمد وعلو نجمه . وطالب بالاموال التي كان صاحب الديوان قد تعهد بدفعها لاباقا خان حين اتهمه مجد الملك باختلاس اموال الدولة . كما طالب بارسال صاحب الديوان اليه. فعلم السلطان احمد ان الامير ارغون يريد الفتك بصاحب الديوان فرفض تسلمه اليه بحجة انه لايمكنه الاستغناء عنه اذ انه يقوم بتدبير شئون الدولة والملك خير قيام وغيابه يلحق الضرر بمصالح البلاد ويعرض شئون المال والادارة لاختلال . فادى هذا الرد الي استياء الامير ارغون واتخذه ذريعة جديدة يتذرع بها لمعاداة السلطان احمد . وتحول العداء من السر الي العلانية[30].

فمنذ ذلك الحين اخذ الامير ارغون يتربص بعمال السلطان احمد تكودار بوجه عام ،وعمال الخواجه شمس الدين صاحب الديوان واخيه عطا ملك الجويني بوجه خاص . فارسل رسل الي جميع الولايات لكي يقوموا بتحصيل جميع الضرائب الخاصه بالصاحب ولكي يمنعوا عماله من التدخل في الشئون والمعاملات المادية . وبما ان الامير ارغون كان

يقيم في حدود العراق وكان العراقيون يخافون منه . فقد قام كل واحد من نواب الصاحب بتسليم نواب الامير ارغون كل ما كان تحت يده[31].

وبلغ تحديه لصاحب السلطة الشرعية في البلاد انه عندما بلغ الري[32] ضرب الشحنة[33]الذي كان يقيم هناك من قبل السلطان احمد ضربا مبرحا بالهراوة وركب علي رأسه قرنين ثم اركبه حمارا وبعث به الي السلطان احمد . كما قام باخراج جثمان نجم الدين الاصفر نائب الخواجه علاء الدين عطاملك الجويني والقاها في الطريق . فتاثر علاءالدين بهذا تاثرا شديدا فاعتراه صداع تسبب في وفاته سنة 681هـ/1283م[34].

كذلك كان الامير ارغون يطمع في حكم كل من العراق وفارس الي جانب خراسان وضمها الي املاكه . فارسل الي السلطان احمد رسالة يطالبه فيها بامتلاك هذه النواحي كما احتوت الرسالة علي نوعا من التهديد والوعيد ان لم يستجب له .فأستاء السلطان احمد من نص الرسالة واخبره بانه لا يمتلك ان يعطيه هذه الاقالبم بدون الرجوع الي القوريلتاي .ودعاه الي التخلي عن سياسة التمرد والعصيان[35]"

ولما كان ارغون يعلم مسبقا ان القوريلتاي سيكون في غير صالحه فانه اعلن الثورة ضد عمه السلطان احمد تكودار وهو في خراسان التي اتخذها مقرا لقيادته ومعسكرا لتعبئة جنوده واستقبال انصاره ومناوئي عمه السلطان احمد وايده في اجرائه ذلك الخاقان قوبيلاي قاان[36].

واخذ كل من الفريقين يستعدان لخوض غمار الحرب . فبدا ارغون يعمل علي استمالة الامراء والجنود الي جانبه وذلك عن طريق ما يغدقه عليهم من اموال وعطايا . فاوفد الرسل الي خزانة جرجان[37] ليجلبوا كل ما كان معدا هناك كما ارسلهم الي مصانع نيسابور[38] وطوس[39] واسفرين[40] لجلب الالبسة . وفي خلال عشرين يوما وصلت الي خزانة جرجان مبالغ نقدية من الذهب والمرصعات والجواهر والثياب فوزعها ارغون علي الامراء والجنود[41].

كما كان يؤيد الامير ارغون جيش تعداده عشرة الاف جندي من القرواناس[42]

الذين كانوا يشتون في بغداد ويصيفون في سياه كوه[43] وكانوا في حاشية اباقاخان وملازمين لمعسكراته . كما كان يؤيده كيخاتو وبايدو في مقدمة الامراء الانجال . ومجموعة كبيرة من الامراء الذين كانو في حاشية اباقاخان [44].

وقبل ان يخوض الامير ارغون المعركة ضد السلطان احمد . حرص علي لقاء كبار الامراء الذين تحت امرتهم عدد كبير من الجند وطلب نجدتهم واخذ يستعطفهم اليه قائلا:"لقد استدعاني والدي اثناء حياته فذهبت اليه حسب الاوامر ،بغير جيش . فلما بلغت هناك كان قد مات ،وكانت الامور قد انقلبت رأسا علي عقب . ولما لم يكن معي جند ، كان لا مفر لي من التسليم . والان اذا ساعدتموني انتم الامراء فسوف استخلص بحد السيف تاج ابى وعرشه . واكون شاكرا لكم سعيكم ، ويبقي لنا حسن الذكر[45]."

هذا من جانب ارغون. اما السلطان احمد فلم يقف مكتوف اليدين ازاء تصرفات ارغون المعادية له ، فحاول جاهدا الحيولة دون تجمع الامراء وكبار المغول حول ارغون . وحرص في الوقت نفسه علي عدم اتاحة الفرص لهم للوقوف ضده فارسل الى ارغون عدة مرات ،يطلب اليه ان يشخص اليه الامير بوقا[46] فكان ينتحل اليه الاعذارفى كل مرة . واخيرا اذن لبوقا بالذهاب الى السلطان احمد . فسار هذا باكيا . ولما قدم على احمد حاولت والدته قوتى خاتون استمالته الى جانب ابنها السلطان فأكرمته وأعزته والبسته قباء من ثياب الايلخان . ولكن محاولتها ذهبت أدراج الرياح لآن مجريات الآحداث برهنت على أن بوقا لم يكن مخلصا فى يوم من الايام للسلطان أحمد بل كان هواة كله من ارغون[47].

كذلك عين السلطان أحمد على الينا ق قائدا عاما للقوات المسلحة وأعد أكثر من مائة الف فارس من صفوة المغول والمسلمين والارمن والكرج مجهزين بالعدد والآلات . وعلى أتم الاستعداد . وتولى الخواجة شمس الدين محمد الجوينى مهمة إعداد الجيش ، فأعده على أكمل وجه وأتم إعداده ولم يدخر وسعا فى بذل النصح له ،ذلك لأن الجوينى كان يعلم تمام العلم أنه اذا كان قد نجح حتى هذا الوقت فى الحفاظ على حياتة بصعوبه بالغة فأن مصيره لازال معلقا بإنتصار السلطان احمد . أما إذا هزم الايلخان فإن الجوينى وأسرتة سوف يلقون حتفهم لا محاله على يد أرغون وأتباعه نظرا للعداوة القديمة التى بينهما . ليس هذا فحسب بل

أنه سوف يقضى على السياسة الإسلامية التى كان يسير عليها السلطان أحمد وسوف تضيع الجهود التى بذلت فى سبيل تدعيم الإسلام وذلك سوف يكون أمرا حتميا نتيجة لآحقاد أرغون وسائر الآمراء المتعاونين معه واللذين عرفوا بتعصبهم(48).

كما أمر السلطان أحمد الأتابك يوسف شاه لر أن يجهز جيشة للمحافظة على حدود لرستان والعراق ويمكث منتظرا أمر الأيلخان بالحرب(49).

وهكذا إستعد الطرفان لخوض المعركة فأرغون حرص من جانبة على أن يلقى جيش السلطان أحمد وهو أيضا واثق من النصر فعلى الرغم من أنه كان يعلم أن قوات خصمة متفوقة عليه كثيرا فى العدد والعدة ،إلا أنه رأى أن الحكمة تقتضية أن يبدى الشجاعة والحمية أمام رجاله .فدعي كبار رجاله ومستشاريه واخذ يذكرهم بما كان لهم من مكانة في عهد ابيه اباقا خان ، ويألب قلوبهم ضد السلطان احمد موضحا لهم كيف انه ترك شريعة جنكيز خان ودخل الاسلام، واتخذ اعوانه ومساعديه من المسلمين ،ويحثهم علي مساعدته لاستخلاص عرش والده منه ويدعوهم الي ابدا الشجاعة والحمية في المعركة (50).

وعلي هذا الآساس . تقدم الينا ق مع بعض الامراء في الطليعة على رأس قوة تقدر ب 15 الف جندي . في 9 من ذي القعدة سنة 682هـ /1284م وعندما وصل إلى الرى وقزوين وهما من المواضع التى تدخل فى دائرة نفوذ أرغون . أغار جنوده على تلك المواضع سلبا ونهبا والحقوا الآذى بأتباع أرغون .واسروا ثلاثمائة اسرة منهم ونهبوا مساكنهم ثم جاءوا بهم في مقدمة الجنود .فعندما علم ارغون بذلك اشد غضبا واسرع للانتقام من الينا ق وجنوده .فقسم جيشه الي ثلاثة اقسام ،وجعل في الطليعة الامير اولاتيمورومن ورائه ايمكجين ، وسار هو بنفسه علي رأس ستة الاف فارس وترك شيشي بخشي علي رأس رحله واتباعه ،كما ارسل الي الامير نوروز يحثه علي الالتحاق به مع عشرة الاف من جنود القروانس ممن هم تحت امرته ،وكذلك استدعي هندونويان مع الجيش الخاص به(51) اما السلطان احمد فسار علي رأس جيش تعداده ثمانين الف جندى من بيلسوار موغان في الثامن من صفر سنة 683هـ/1284م وعندما وصل اردبيل علم ان جنود ارغون قدظهروافي نواحي طالقان فأرسل الي الينا ق رسالة يخبره فيهابان يبادر بالقتال اذا كان لديه جنود كثيرة والا فلينتظر حتي

ياتي اليه . ثم ترك ابوكان علي رأس حله واتباعه ، وتحرك مسرعا من مدينة اردبيل في الثامن عشر من صفر من نفس العام [52]. وتلاقت طلائع الجيشان عند خيل بزرك التي تقع في منتصف الطريق بين الري وقزوين كما اورده دسون بينما يذكر الهمذاني انها التقت عندمضارب الفرسان الكبري . واسر جندي من طلائع جيش ارغون فتمكن الينا ق بواسطته من الوقوف علي حقيقة قوة جيش ارغون ،ثم تحرك بقواته بعد ذلك نحو المتمرد[53]. فأسرع أرغون للقاء الينا ق وفى يوم الخميس 16 صفر سنة 683 هجرية / مايو 1284 م تلاقى الجيشان فى ضواحى أق خواجة من نواحى قزوين ودارت المعركة بين الطرفين . واقتتلوا قتلا شديدا استمر من الظهر حتي المساء اظهر فيه ارغون شجاعة كبيرة ولكن نظرا لقلة عدد جيشه هزم ، وهرب جناحه اليسر، وظل جناحه اليمن يقاتل الجناح اليسر الخاص بالينا ق. ولكن ارغون رأي انه لن يستطيع الوقوف امام جيش الينا ق فتراجع مع 300 فارس عبر طريق فيروزكوه[54] لينضم الي جنود القروانس ويعود مرة اخري لمواجهة جيش الينا ق . ولكن تشتت جنوده وازدادت الفوضي في جيشه فهرب الي ناحية بسطام[55].اما جنود القروانس فقد علموا بهزيمة ارغون وهم في الطريق فعادوا وارتكبوا الكثير من الجرائم من سلب ونهب فنهبوا دامغان[56] والمدن المجاورة لها[57] بينما يذكر الهمذاني[58] ان الهزيمة كانت من نصيب الينا ق وجنوده الذين اغاروا علي رحل ارغون .فأراد ارغون تعقبهم والثأر منهم الا ان اتباعه اثنوه عن ذلك .كما ان ارغون اثناء القتال اصطاد فرس الينا ق وارسل اليه رسالة سخرية واستهزاء عن عجزه وانهزامه امام جيشه الصغير .كما انه عاد هو وامرائه ليلتحق برحله واتباعه وفرق القروانس ليكون علي استعداد لمواجهة جيش السلطان احمد .عند كالبوش اعلي جاجرم الا انه عندما بلغ دامغان لم يري اثر للقروانس حيث انهم قد سمعوا في الطريق ان جيش ارغون قد هزم .فعادوا واشتغلوا بالسلب والنهب اما ارغون فقد واصل سيره الى بسطام.

ولكن نري ان رشيد الدين قد حدث عنده لبث .حيث انه يعود ويذكر ان تبوت احد الامراء الذين شاركوا الينا ق في حرب ارغون. ارسل الي احمد يخبره بانتصار جيش السلطان وانهزام ارغون وفراره واسر الكثير من جنوده فيقول وفي يوم الاثنين 20من صفر قدم

رسول من قبل تبوت الي احمد ،واخبره قائلا:"لقد حاربنا ارغون ففر منهزما ،واسرنا كثيرا من جنده وسوف نحضرهم معنا ،ولكن جند كجيكه لم يلحق بنا "[59].

وبعدهذا النصر كان السلطان أحمد يعرف أن أرغون منافس قوى وخصم عنيد . وانه سوف ينتهز الفرصة المناسبة للإنتقام ،فرأى أن يلجأ إلى المكر والخديعة لعل ذلك يجدى نفعا دون إراقة دماء ،فأرسل إلى أرغون رسالة يوضح له فيها انه لم يأمر الیناق بمحاربته وانما امره فقط باحضاره الي البلاط ليمحي سوء التفاهم بينهما ،وطلب منه التسليم والخضوع الي السلطان احمد وترك سياسة التمرد[60].

ولما كان ارغون يريد ان يكسب بعض الوقت لتجميع الجنود المتفرقه . أرسل لكزى وأردوبوقا،بينما يذكر دوسون انه ارسل كلا من لكزي وقتلغ شاه نويان برسالة الي السلطان احمد وكنواب عنه و ليعلنا عن خضوعه وتبعيته للسلطان احمد ،وكان نص رسالة أرغون "كيف أستطيع أن أشهر السيف فى وجه سيدى؟ إنى لا أكن له فى ضميرى خصومة قط ،بيد أنه لما جاء علیناق ونهب ثقلى ،وسبى أهلى ،بادرت بصده لكى أستنقذ الآسرى من أتباعى . لقد هاجمنى مدفوعا بتهوره فكان على أن أقاتله"[61].

فأجمع أمراء أحمد علي العفو عن ارغون خاصة قد اصبح الجو حارا وهلك كثير من الدواب فقالوا له:-(إن أرغون ابنك . والجيشان من أصل واحد وقد صار الجو حارا ،وهلك كثير من الدواب . فالمصلحة فى العودة ،خصوصا أن أرغون قد ندم على ما فعل) ولكن السلطان أحمد لم يصغ لقولهم[62].

واثناء وجود رسل ارغون عند السلطان احمد دخل لكزى في طاعتة . واصبح واحدا من اتباعه المخلصين ، فنصحه بضرورة القضاء علي ارغون قبل ان ينضم الي اتباعه من جنود القروانس فلا يمكن التخلص منه بعد ذلك بسهولة[63].

فلقيت هذه النصيحة اذنا مصغية من السلطان احمد،فتحرك في يوم الاربعاء 14من ربيع الاول سنة 683هـ/1284م قاصدا خراسان علي راس جيش تعداده 24 الف جندى للقضاء علي ارغون .وعندما قدم الي قرية سرخه من اعمال سمنان جاءه رسل الامير ارغون مرة اخري في طلب الصلح والخضوع .فارسل السلطان احمد اليه الامير تغاتيمور وسوكا

مع الاميرين بوقا ودولاداي يخبرانه انه اذا اراد الصلح فينبغي عليه ان ياتي بنفسه او يرسل كيخاتو بينما يذكر دوسون بانه اشترط عليه ان ياتي بنفسه .واشار عليه بوقا قبل الذهاب الي ارغون ان يتوقف عن السير الي خراسان بما انهم ذاهبون من اجل الصلح فرد عليه السلطان احمد بانه سيتقدم حتي خرقان حيث توجد المراعي الخصبه وينتظره هناك . وبالفعل وصل خرقان في 20 ربيع الاول سنة 683هـ /6 يونيو 1284م، ثم واصل سيره حتي وصل الي كالبوش في الثامن والعشرين من هذا الشهر. وهناك وصل الامير كيخاتو مع كلا من الامراء بوقا وتغاتيموروسوكا ونوروز وبورالغي .من اجل الصلح ولكن السلطان احمد لم يفي بوعده فتضايق الامير بوقا منه واخذ يعمل لصالح الامير ارغون ،وعاد كلا من الامير نوروز وبورالغي الي الامير ارغون ،وعندما علم الاخير بتحرك السلطان احمد فر الي قلعة كلات كوه[64] واحتمي بها . ولم يكن معه الا نفر معدود من خاصته. ثم تقدم الىناق وتعهد للسلطان بان يحضر اليه ارغون دون قتال . وبهذا العزم سار الىناق وتحت امرته10الاف جندي قاصدا قلعة كلات حيث يقيم ارغون . وعندما سمع نوروز خبر وصول الىناق تقدم الي ارغون وطلب منه عبور نهر جيحون والاستعانة بقوينجي ليتمكنوا من الوقوف في وجه السلطان احمد ،ولكن ارغون رفض نصيحته .وعندئذ تقدم اليه الىناق في صورة الصديق المخلص والناصح الامين . وبفصاحة لسانه ومعسول كلامه . استطاع اقناع ارغون بالتسليم.واهداه جواد ابيض ، واصطحبه بالفعل الي بلاط السلطان . وكانت ترافقه كبري زوجاته بولغان خاتون[65]. وما ان مثل ارغون امام السلطان احمد . حتي اقبل عليه السلطان معانقا ومرحبا كما انه قبل وجهه وطيب خاطره . ووعده بتفويضه حكم اقليم خراسان . واعد لاقامته خيمة كبيرة وامر بان يحرسها اروق اخوبوقا ومعه اربعة الاف جندى[66].

ثم استدعى السلطان احمد قائده الىناق وعهد اليه بمهمة حراسة ارغون لحين استشارة والدته قوتي خاتون في امره .فاشار عليه الىناق بضرورة التخلص من ارغون وقتله علي وجه السرعة ،ولكن السلطان احمد رفض ذلك متعللا بانه لن يستطيع ان يفعل شيئا حيث انه لايوجد معه سلاح او مال[67].

وغفل السلطان عن الامراء الخائنين الذين يندسون بين صفوف جيشه وابرزهم الامير بوقا الذي كان دائما يسعي لمصلحة ارغون .

وبعد ذلك توجه السلطان الي معسكر توداي خاتون[68] حيث كان الحنين قد غلبه اليها . وترك مهمة حراسة ارغون الي قائده الينـاق . وقيادة الجيوش الي الامراء . وتحرك السلطان مع خاصته قاصدا اسرته وعشيرته وكان من المقرر ان يصطحب الامير بوقا .الا ان هذا الامير كان يبيت نية الغدر للسلطان احمد .فاعتزر عن اصطحابه للسلطان بحجة انه يريد ان يشارك بالموافقة علي زواج احد الامراء ممن تربطه به صلة وثيقة فوافق السلطان احمد وسمح له بذلك[69].

اما ارغون فقد كان في سجنه حزينا كئيبا . يتوقع القضاء عليه في اية لحظة وكانت زوجته بولغان خاتون تهون عليه الامر وتشجعه وتدعوه الي الجلد والصبر عسي ان ياتيه الفرج[70].

واثناء ذلك اتفق بوقا مع عدة امراء علي مخالفة السلطان احمد وتخليص ارغون من الحبس وتسليمه الملك . فاجتمع بكبار الامراء واوضح لهم ضرورة التخلص من السلطان احمد الذي يوطد دعائم الاسلام ويقوض اسس الدولة المغولية التى اسسها جنكيزخان . ويعمل علي القضاء علي جميع الامراء المغول لتولية المسلمين مكانهم . فايده الامراء واخذوا يعملون علي الاطاحة بالسلطان احمد . فاستغلوا انشغال الينـاق بالشراب واللهو نتيجة لانتصاره. واتفق بوقا مع اخيه آروق وغيره من الحراس علي ضرورة لقاء ارغون ،واوصى اخاه بان يعمل بكل ما في استطاعته علي التودد الي الينـاق هذه الليلة وتقديم المزيد من الشراب اليه والي من معه حتى يسكروا تماما ويغيبواعن وعيهم،علي ان يبقى ارغون يقظ منتبها الي كل ما يدور حوله[71].

ثم اعد الجميع حفلآ كبيرا للهو والشراب وكان في مقدمة المدعوين الينـاق الذى اجابهم قائلآ"ان هذه الليلة هى نوبتى في حراسة ارغون ،فلا استطيع ان اشغل بالشراب. "فتعهد جوشكاب[72] بالمحافظة عليه .وهكذا استدرجوا الينـاق الي الشراب .ونام مبكرا وقت صلاة العشاء. ثملا إلي اقصى حد. فذهب بوقا مع ثلاثة من الفرسان ودخلوا الخيمة التى كان

ارغون معتقلا فيها . وقد تم ذلك بكل حيطة وحذر . وفي مكان آمن توقف بوقا ،وكلف احد الفرسان بالسير داخل الخيمة بهدوء تام حتى يصل الى مخدع أرغون ويوقظه ،ثم يصطحبه إلى المكان الذى يقف فيه بوقا . وقد نفذ الحارس هذه التعليمات بكل دقة وقال لارغون "ان بوقا قائما بالوفاء لك . قد حمل النبلاء والامراء والجنود علي نصرتك وحضر لكى ينقذك . "فظن ارغون ان بوقا يريد بهذا الكلام المكر به ،فتوجس خيفة،وامتلأ قلبه غضبا وحزنا . فاقسم له الحارس بالإيمان المغلظة ان بوقا يقول الصدق وليس ثمة خوف[73].

عندئذ تشجع ارغون وسار حتى لقى بوقا فسأله "ما هذه الفتنة ؟" . فأجاب:"إن الاقبال أصبح حليفك ،وإنقلب حظ العدو". فتأكد له صدق ما سمع ثم اركب ارغوان ،وسارا مع الفرسان . وعندما بلغوا منطقة المعسكر الثالثة للحراسة قال حارس مغولى :"إنكم دخلتم أربعة فرسان ،فكيف تخرجون الأن خمسة ؟"فأجاب بوقا :"لقد كنا خمسة فرسان ،ولابد أن عينك كانت ناعسة ،إذ دخلواوبينهم فارسان متجاوران فظننت أنهما فارس واحد ،فأنت فى سهوة وغفلة " . فقال الحارس :"لابد أن هذا كذالك ". وهكذا مروا جميعا بسلام[74].

بعد ذالك قصدوا دار بوقا ،حيث تزود ارغون وتسلح ،ثم أسرعوا الي الينا ق وقتلوه في الخيمة. وقام احد اتباع بوقا بفصل رائسه عن جسده وألقى بها في الخارج وذالك ليلة الثلاثاء18 ربيع الثاني عام 683هـ/1284م . وفي تلك الليلة ايضا ارسل بوقا الي بقية الامراءالمتأمرين يخبرهم بقتل الينا ق ويأمرهم بقتل وأعتقال بقية أتباعه . ثم أعلن بوقا في الصباح من قلعة تلا نبأ اعتلاء ارغون العرش .وهكذا أصبح ارغون الذي كان محبوسا في الليل ملكا للعالم في الصباح[75].

وعندما علم السلطان احمد بهذه ألأنباء لم يكن قد لحق بالمعسكرات وبتوداي خاتون . فأستشار الأمراء الذين كانوا يرافقونه وعاد عاقدا العزم علي القتال . ولكن جاءوه رسول اخر واخبره بانهم قتلوا جميع أتباعه وأتفقوا على قتله . ولقد أفلت الزمام بحيث لا يمكن تدارك الامر[76].

فعاد السلطان احمد منهزما وفر هائما على وجهه من خراسان الى اذربيجان . كما فر صاحب الديوان الى اصفهان واخيرا وصل السلطان احمد الي معسكر والدته قوتى خاتون

يوم الاثنين 2 جمادى الاولى سنة 683هـ/1284م 0 فقال لامه :" لقد انهيت مسألة ارغون ،وسارعت بالمسير لكي أراك". ثم بعد ذالك أخذ السلطان احمد يتأهب للفرار نحو دربند الا إن جند القرواناس اللذين كانواموالين لارغون قد تعقبوه وقبضوا عليه . ونهبوا كل ما صادفوه في المعسكرات ، حتى أنه لم يبقي في مضارب الخيام سوى رماد القدور . وجردوا قوتى خاتون من حليها كما جردوها من ملابسها[77].

ثم سلموا احمد لارغون فسلمه لابناء قونغرتاي للاخذمنه بثار ابيهم فقضوا عليه في ليلة الخميس 26من جمادي الاولي سنة 683هـ/10 اغسطس 1284م[78] 0

وصفوة القول انه بقتل السلطان احمد ضاعت كل الجهود التي بذلت من اجل تدعيم الدين الاسلامي وفقد المسلمين مكانتهم التي تمتعوا بها في عهد هذا الايلخان .وعادت الدولة مرة اخري تحكمها الياسا ،ويسيطر عليها العنصرين اليهودي والمسيحي الي جانب المغول .

الهوامش

1() اولجاي خاتون:-كانت زوجة لهولاكوخان واما لابنه منكوتيمور وبعد وفاة هولاكو آلت الي ابنه اباقاخان حسب عادة المغول .(الهمذانى:-جامع التواريخ،تاريخ المغول، المجلد الثانى- الجزء الأول (الايلخانيون تاريخ هولاكو مع مقدمة رشيد الدين)' نقله الى العربية:-محمد صادق نشأت' محمد موسى هنداوى' فؤاد عبد المعطى الصياد؛ راجعه وقدم له:-يحي الخشاب ' 'وزارة الثقافة والإرشاد القومى ،ص222 ،حاشية (1)) .

2() منكوتيمور :-هو الابن الحادي عشر لهولاكو .ولد من اولجاي خاتون .(الهمذاني :-نفس المصدر ،ص228)

3() موقعة حمص:-كانت بين المماليك بقيادة السلطان قلاوون وبين المغول الايلخانيين بقيادة كلا من اباقاخان واخيه منكوتيمور وحدثت في يوم الخميس الرابع عشر من رجب سنة 680هـ/30 اكتوبر1281م.(الهمذاني:- نفس المصدر السابق ،م2،ح2(الايلخانيين ابناء هولاكو خان من اباقا خان الي كيخاتو خان)،ص83. (و) الذهبي:-العبرفي خبر من غبر ،الجزء الخامس ،تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد،نشر وزارة الارشاد والانباء في دولة الكويت ،سلسلة التراث العربي رقم 15 مطبعة حكومة الكويت ،الكويت سنة 1386هـ/1966 ،ص326 .)

4() الهمذاني:-نفس المصدر السابق،م2،ج2،ص91 .(و) فؤاد عبدالمعطي الصياد:الشرق الاسلامي في عهدالايلخانيين اسرة هولاكوخان ، منشورات مركز الوثائق والدراسات الاسلامية الانسانية ، قطر (1408هـ/ 1987م ، ص ص123،122 .(و)رضا شعباني:كزيدة تاريخ ايران ،مركز مطالعات فرمنكي،بين المللي،ص221 .

J.M.FIEY: Chretiens Syria ques sous lesmongols (ilkhanat deperse,xiiiexives.), Louvain secretariat ducorpussco waverseboan ,49,1975 ,p.41 .

5() الهمذاني:جامع التواريخ ،م2 ،ج2 ،ص93 .

SIR PERCY SYKES:ahistory of Persia,oxford at theclaren don press,1922,p.123

6() خواندمير:-تاريخ حبيب السير في اخبار افراد البشر ، جلد سوم- ازمجلدات كتابخانة خيام- 1333 هـ- ص121 ، فؤاد عبدالمعطي الصياد: الشرق الاسلامي في عهد الايلخانيين ،ص ص125، 137 .

Joseph von hammer .purgstall; geschichte der ilchane,dos ist der mongole nin persien 1200-1350,philoprss-amsterdam,p.325 .

7() ابن الفرات:-تاريخ ابن الفرات،حققه وضبط نصه :قسطنطين زريق ،نجلاء عز الدين،المجلد الثامن(683هـ-696هـ)،المطبعة الامريكانية-بيروت،1939م،ص ص5،4 .(و)فؤاد عبد المعطي الصياد:نفس المرجع السابق،ص137 .

8() محمد سيد كامل :-التنظيمات العسكرية والخطط الحربية في دولة الايلخانيين(663: 736هـ /1265: 1335م) ،مجلة المورخ العربي ،يصدرها اتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة ،العدد الحادي والعشرون ،اكتوبر 2013م،ص288 .

9() عباس العزاوي :-تاريخ العراق بين احتلالين ،الجزء الاول (حكومة المغول656/738هـ-1258/1338م)، مطبعة بغداد ،(1353هـ/ 1935م) ،ص321

10() السلطان قلاوون:هوسيف الدين قلاوون الالفي الصالحي النجمي العلائي كان من جنس القفجاق من قبيلة برج اغلي.تولي العرش بعد العادل سلاميش ابن الظاهر بيبرس في سنة 678هـ/1279م 0وظل في الحكم الي ان توفى سنة689هـ/1290م . (ابن شاكر الكتبي:- فوات الوفيات،ج2،نشر مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة سنة1951م ، ص ص269، 270 .

11() العسقلاني:- الفضل الماثور في سيرة السلطان الملك المنصور،تحقيق:عمر عبد السلام تدمري،المكتبة العصرية،صيدا . بيروت،ص ص93، 94 .

Cyrile lgood:-amedical history of Persia, Cambridge at the university press,1951,p.307

thomast allsen;culture and conquest in mongol Eurasia ,first bublished, cambrige university press,2001,p.27

انظر ملحق رقم (8) مراسلات السلطان احمد تكوادر الي السلطان قلاوون

12() القوريلتاي:-هو الاجتماع العام للمغول يحضره جميع الامراء وكافة القادة العسكريين وكل افراد العلية من القوم ورؤساء العشائر والاحلاف القبلية وذلك للتشاور فيما بينهم وفي شؤونهم اجمعين وبما يخدم الصالح العام للامة المغولية . (سعد بن محمد بن حذيفة الغامدي:-المجتمع المغولي ضوابطه وقوانينه واقوال جنكيزخان وحكمه الياسا والبيليك،الطبعة الاولي ،المملكة العربية السعودية،1410هـ-1990م ،ص ص38 ،41).

13() حيث منذ ان تولي اباقاخان عرش الايلخانية عام 663هـ/1265م اخذ يعمل علي الاخذ بثار عين جالوت سنة 658هـ/1260م فاشتبك مع المماليك في اكثر من معركة حربية في عام 671هـ،675هـ،680هـ. علي التوالي الا انه لم يحقق انتصارا حاسما عليهم.فمات حزينا علي اثر هزيمة جيوشه في موقعة حمص عام 680هـ (المقريزي:-السلوك لمعرفة دول الملوك ،ج1،ق3، صححه ووضع حواشيه . محمد مصطفى زيادة'القاهرة'1957م'ص 698`،(و) ابو المحاسن :-النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، قدم له وعلق عليه:محمد حسين شمس الدين 'الجزء السابع 'الطبعة الاولي 'دارالكتب العلمية' بيروت، لبنان، 1413هـ/1992م ،ص348 .

14() ميرخوند:- تاريخ روضة الصفا ، جلد بنجم ، - از انتشارات: كتابوفر شيهاى-1339م ص331 .

15() فؤاد عبدالمعطي الصياد:- الشرق الاسلامي في عهد الايلخانيين ،ص 137

16() قونغرتاي:-هو الابن السابع لهولاكو خان وعندما تولي السلطان احمد العرش عهد اليه حكومة بلاد الروم وزوجه من توقيتي خاتون . (الهمذاني ،جامع التواريخ ،م2،ج2"الايلخانيون تاريخ ابناء هولاكو من اباقا خان الي كيخاتو خان " ،ص97) .

17() الينا:-هو حاكم جورجيا وكان يتولي قيادة الجيوش الكرجية . وكان متزوجا من ابنة السلطان احمد "كوجك" وقد عينه السلطان احمد قائدا عاما للقوات المسلحة وعهد اليه بمهمة قيادة الجيوش لمحاربة الامير ارغون والقبض عليه . (امام الشافعي :-موقف اليهود من الصراع الاسلامي المغولي ،دار طيبة للنشر، اسيوط ،1426هـ-2005م ،ص122 .)

18() مجد الملك اليزدي:-هو مجد الملك ابو المكارم هبة الله بن صفي الملك محمد بن هبة الله اليزدي ينتسب الي يزد من بلاد الفرس . وكان والده يتولى الوزارة لاتابكة يزد وقد التحق مجد الملك بخدمة بهاء الدين محمد حاكم اصفهان وهو ابن الخواجه شمس الدين محمد الجويني . واخذ يتدرج شيئا فشيئا حتي صار من حاشية صاحب الديوان.فولاه بعض المناصب الرفيعة في الدولة . ولكن مجد الملك بدلا من ان يستقيم في خدمة هذه الاسرة والاخلاص لها شكرا منه على ما انعمت به عليه . اسر فى نفسه السوء لها واخذ يسعى الى افساد امورها للحصول علي منصب صاحب الديوان . (خواندمير :-دستور الوزاء ،ترجمة :حربي امين سليمان ، تقديم:فؤادعبدالمعطي الصياد،الهيئة المصرية العامة للكتاب 1980م، ص341 ، محمد رضا الشبيبي :-مؤرخ العراق ابن الفوطي ،الجزء الثاني ،مطبعة المجمع العلمي العراقي ،1378هـ-1958م،ص ص151، 152).

19() ديار بكر :-هي بلاد كثيرة واسعة تنسب الي بكر ابن وائل،وتقع في شمال اقليم الجزيرة ومن اهم مدنها امد وحصن كيفا وميافارقين (ياقوت الحموي :-معجم البلدان ،ج1 دار صادر- بيروت-1397 هـ-1977م ، ،ص56 ، ابن عبد الحق :- مراصد الاطلاع بذكر الامكنة والبقاع ،ج2، تحقيق وتعليق محمد على البحياوى- الجزء الثانى- الطبعة الاولى- دار المعرفة للطباعة والنشر- بيروت- لبنان- 1373 هـ-1954م ص547)

20() الهمذاني:-جامع التواريخ ،م2،ج2،ص102 (و)ميرخوند :-روضة الصفا ،ص353

D,hosson;-Histoire des Mongols , ,vol,111,p.588

21() نهاية الارب في فنون الادب ،ج27 ،تحقيق سعيد عاشور ،مراجعة محمد مصطفي زيادة ،فؤاد عبد المعطي الصياد،الهيئة المصرية العامه للكتاب ،سنة 1405هـ/1985م ،ص403

22() ابن العبري:-تاريخ مختصر الدول ،وضع حواشيها الاب صالحان اليسوعي ،طبعة معادة عن الطبعة الاولي 1890 بالمطبعة البعلبكي،الطبعة السابعة ،دار العلم للملايين ،بيروت ،1977م ،ص518

عباس اقبال :-تاريخ عمومي ايران ،براي سال ينجم دبير ستانها ،حق جاب محفوظ ومخصوص بشركت مطبوعات است – تهران ،1319،ص92.

فؤاد عبد المعطي الصياد:-الشرق الاسلامي في عهد الايلخانيين ،ص139 0

23() سونجاق اقا:-هو ابن سدون نويان بن جيلاوغان بهادر من قوم سلدوس من المغول (الجويني:- تاريخ جهانكشاى المعروف بتاريخ فاتح العالم ، ، نقله عن الفارسية:محمد التونجى' المجلد الثانى(فى تاريخ الخوارزميين والاسماعيلية الحشاشين وفتح مدينة بغداد على يد هولاكو)'الطبعة الأولى'صلاح للطباعة والنشر'1405 هـ-1985م ، ص255، حاشية(1))

24() قوتي خاتون:-من اصل ملوك اقوام القنقرات تزوجها هولاكو بعد وفاة كويك خاتون في ولاية منغوليا (الهمذاني:- جامع التواريخ,م2،ج1(الايلخانيون تاريخ هولاكو مع مقدمة رشيد الدين)،ص222).

25() الهمذاني:-مصدر سابق ،م2،ج2 (الايلخانيون تاريخ ابناء هولاكو من اباقاخان الي كيخاتوخان)،ص97 .

David morgan;-medieval Persia 1040-1797;fvit publihet,London and New York, London, 1988,.p.69

26() شمس الدين :-كان من الابناء العظماء لامام الحرمين حجة الاسلام عبد الملك الجويني . كما كان يتولي ابا عن جد المناصب الرفيعة ويتقلد المراتب والمناصب السامية وقد اشتغل جده الشهير خواجه شمس الدين محمد مستوفيا لديوان السلطان محمد خوارزم شاه ،وبقي له ذلك المنصب ايضا ايام حكم السلطان جلال الدين ،ونال شهرة فائقة ،كما تولي والده خواجه بهاء الدين محمد نفس منصب والده في بلاط سلاطين المغول ،ولما عبر هولاكو خان نهر جيحون ،ودانت له جميع ولايات ايران حتي حدود مصر .اسند منصب الوزارة الي شمس الدين محمد واستمر في هذا المنصب في عهد اباقا خان . (خواندمير :- دستور الوزراء ،ص337).

27() علاء الدين عطا ملك الجوييني:-هوعلاء الدين عطا ملك بن محمد بن محمد الجويني اخو شمس الدين ولد في 10ربيع الاول سنة623هـ وتوفي في سنة 681هـ (عباس العزاوي :- تاريخ العراق بين احتلالين ، ،ج1 ،ص ص309، 310).

28() الهمذاني :-جامع التواريخ،م2،ج2،ص94 .

Robert p.gwinn,chairman ,; the new encylopaedia Britannica volume 1 ,London, p.544.

joseph vonhammer purgstall :-op.,cit.,p.326

29() الهمذاني:-نفس المصدر السابق،م2،ج2،ص ص95، 96

percy sykey:-Ahistory of Persia ,op.,cit.,p.125. sir

30() سلطان كوجك:-تدعي كوجوك من تكوزخاتون وقد زوجها من الينا ق (الهمذاني:- جامع التواريخ ،م2،ج2 (الايلخانيون ابناء هولاكو خان من اباقاخان الي كيخاتو خان)،ص89).

31() خواندمير:-حبيب السير ، ،م3،ص121 . فؤادعبد المعطي الصياد:-الشرق الاسلامي في عهد الايلخانيين ،ص ص139، 140 .

Howorth,Henry H,(Henry Hoyle).sir.1842-1923.:-History of themongols from the gth to the19th century ,part 11(Mongols history;asia.history.,London ,Longmans green,1880,p.298

32() ميرخوند:- روضة الصفا ، ، ص ص 333، 334 .)و)خواندمير:-حبيب السير،122

(و)خواندمير:-دستور الوزراء ، ص351 .

(و)Howorth;op.cit.,p.298 .

33() ابن الفوطي :الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة ، نشر مصطفى جواد- بغداد1351 هـ-1932م ،ص 424 .(و)خواندمير :حبيب السير ،,ص 122 .(و)عباس العزاوى: تاريخ العراق بين احتلالين ،,ص 313 .

34() الرى:-هى مدينة كبيرة وفيها نهران يجريان وهي قصبة بلاد الجبال بينها وبين نيسابور مائة وستون فرسخا (ياقوت الحموي :-معجم البلدان ،ج4 ،ص355) .

35() الشحنة:-هو رجل الشرطة،او رئيس يتولي امر حفظ الامن في البلاد (محمد محمود ادريس:- رسوم السلاجقة ونظمهم الاجتماعية ،الطبعة الاولي القاهرة ، 1983 ،ص109 ،110 .)

36() الهمذاني :-جامع التواريخ، ،م2،ج2 (الايلخانيون ابناء هولاكو خان من اباقاخان الي كيخاتو خان) ،،ص99

(و)محمد السعيد جمال الدين :علاء الدين عطا ملك الجويني حاكم العراق ،الطبعة الاولي ،1402هـ-1982م ،ص64.

Howorth: -History of Mongols ,vol. 111, ,,p.p.297,298 .

37() خواندمير:-حبيب السير ، م3 ،ص122 0(و)عبد الله الشيرازي:- تحرير تاريخ وصاف ، بقلم عبد المجيد آيتى ،بنياد فرهنك ، ايران ، تهران ، ص74 .

Howorth :-op.cit.,p299

38() عبد العزيز عبد السلام فهمي :-تاريخ الدولة المغولية في ايران ،طبعة دار المعارف ،سنة 1981م ،ص170

39() جرجان:-مدينة عظيمة بين طبرستان وخراسان . (الحميرى:-الروض المعطار في خبر الاقطار ,تحقيق:د/احسان عباس,الطبعة الاولى،مكتبة لبنان ,بيروت,1975م ,ص160).

40() نيسابور:-هي مدينة عظيمة من مدن خراسان ,وتعتمد هذه المدينة علي مياه القنوات والينابيع ويمر من المدينة نهر ياتي من جبل في الشمال الشرقي لنيسابور ،وهذا الجبل شاهق الارتفاع وعلي الجانب الشمالي للجبل توجد العين الخضراء علي بعد خمسة فراسخ ومياهها عذبة . (الحميرى ،نفسه ،ص588 .)

41() طوس:-مدينة كبيرة حسنة المباني من مدن نيسابور (الحميرى ،نفسه ،ص398 0)

42() اسفرين:-هي بلدة بنواحى نيسابور من خراسان (القلقشندى :-صبح الاعشي ، شرحة وعلق عليه:-محمد حسين-الجزء الرابع-دار الكتب الخديوية-القاهرة-1332 هـ/1914م ،ص391).

43()الهمذانى :-جامع التواريخ ،م2،ج2،ص104 .(و)D,Ohsson:-Histoire des Mongols ,op.,cit.,p.589 .

44() القروناس:-هم فئة من الجنود المغول ينتمون الي الاسرة العسكرية لاباقاخان وهم من اشرس اقوام المغول ولايعرفون الخوف ويدعوهم وصاف بانهم نوع من الشياطين . (Howorth;-op.cit.,p.296 .)

45() سياه كوه:-كلمة فارسية معناهاجبل اسود وهى جزيرة في بحر الخزر وهو بحر جرجان.(ياقوت الحموي:- معجم البلدان ، ،م3،ص292)

46() الهمذانى:-جامع التواريخ ،م2،ج2،ص99 0 (و)فؤاد عبدالمعطى الصياد :-الشرق الاسلامي في عهد الايلخانيين ،ص138 .

47() الهمذانى :- جامع التواريخ ، ،م2،ج2 (الايلخانيون ابناء هولاكو خان من اباقا خان الي كيخاتو خان)،ص100.

Howorth:-History of mongols ,op.,cit.,p.298.

48() بوقا:-من اشهر امراء الجيش المغولي في هذا العصر . والساعد الايمن للامير ارغون في تغلبه علي عمه السلطان احمد. (محمد رضا الشبيبي :- مؤرخ العراق ابن الفوطى ، ،ص155).

49() الهمذانى:- نفس المصدر السابق،م2،ج2،ص ص96، 97 .(و)ميرخواند:- روضة الصفا ، ،ص331 .(و)فؤادعبدالمعطى الصياد: - الشرق الاسلامي في عهد الايلخانيين ، ،ص139 .

50()) فؤاد عبدالمعطى الصياد:- الشرق الاسلامي في عهد الايلخانيين ،ص141

D,ohsson:-Histoiredesmongols,op.,cit.,p.589

Howorth:-op.cit.,p.300.

51() عبدالله الشيرازى :- تحرير تاريخ وصاف ، ص75 .(و) Howorth:-op.cit.,p.300 .

52() فؤادعبدالمعطى الصياد:-الشرق الاسلامي في عهد الايلخانيين ، ،ص142 .

53() الهمذاني :-جامع التواريخ ، ،م2،ج2(الايلخانيون ابناء هولاكو خان من اباقا خان الي كيخاتو خان) ،ص103

D,ohsson:-Histoire des mongols,p.,589.

54() الهمذاني :- جامع التواريخ ،م2 ،ج2 ،ص ص104، 105

55() الهمذاني :-نفس المصدر السابق ،ص105 ، D,ohsson:-Histoire des mongols,p.,589.

56() فيروزكوه:- معناه الجبل الازرق ،وهي قلعة عظيمة حصينة في جبال غورسستان بين هراة وغزنة . (ياقوت الحموي :- معجم البلدان ،ج4 ،ص284).

57() بسطام:-هى بلدة كبيرة بقومس علي جادة الطريق الي نيسابور بعد دامغان بمرحلتين.وبالقرب منها جبال عظام مشرفه عليها ولها نهركبير جار . ومنها ابو يزيد البسطامي الزاهد .(ياقوت الحموى:- معجم البلدان ،م1،ص421 ،422 .)

58() دامغان:-مدينة بخراسان بين الري ونيسابور (الحميرى:-الروض المعطار في خبر الاقطار ، ،ص231 .)

D,ohsson:-Histoire des mongols,p.,589.

59() الهمذاني :-مصدر سابق ،ص ص105، 106 ، 107.

60() الهمذاني:-جامع التواريخ ،م2 ،ج2(الايلخانيون ابناء هولاكو خان من اباقاخان الي كيخاتو خان)،ص107 .

61() عبد الله الشيرازي :-تحرير تاريخ وصاف ،ص76 (و) D,ohsson:-Histoire des mongols,p.,589

62() الهمذاني:-نفس المصدر السابق ،م2،ج2،ص108) (و)عبد الله الشيرازى :-نفسه،ص76

D,ohsson;op.cit.,p.591 ,592.

63() الهمذاني:- نفس المصدر السابق ،م2،ج2،ص ص108، 109 0 (و)D,ohsson;op.cit.,p.,592.

64() فؤادعبدالمعطى الصياد:-الشرق الاسلامي في عهد الايلخانيين ، ،ص143 .(و)D,ohsson;op.cit.,p.592 .

65() قلعة كلات:-هي بجوار نهر كاسر بين سرخس وابيورد وطوس او تقع في شمال شرق طوس (عبد الله الشيرازي :- تحرير تاريخ وصاف ،ص77 .(و)) D,ohsson:-Histoire des mongols,p.594 ,)

66() بولغان خاتون:-كانت كبري خواتين آباقاخان وطبقا الاحكام الياسا التي تقضي بانه من حق الابن ان يتزوج جميع زوجات ابيه ماعدا امه .فالت اليه بعد وفاة ابيه اباقاخان (الهمذاني :- جامع التواريخ ،م2،ج2 (الايلخانيون ابناء هولاكو خان من اباقا خان الي كيخاتو خان)،ص124 .)

67() الهمذاني :- نفس المصدر السابق ،ص ص 109، 110، 111 .خواندامير:- حبيب السير ، ،م3،ج1،ص123 . (و) فؤاد عبد المعطى الصياد:- الشرق الاسلامي في عهد الايلخانيين ، ،ص ص143، 144 .،

D,ohsson;op.cit.,pp.595,596.

68() الهمذاني :-جامع التواريخ ،م2،ج2،ص112 .(و)فؤادعبدالمعطى الصياد:- الشرق الاسلامي في عهد الايلخانيين ، ،ص144

D,ohsson,op.cit.,p.596.

69() توداي خاتون:-هي زوجة احمد تكودار الاخيرة (الهمذاني :- نفس المصدر السابق ،م2،ج2،ص88 .)

70() الهمذاني:- نفس مصدر السابق،م2،ج2،ص112 (و)خواندمير:-حبيب السير ،م3،ج1،ص123

D,ohsson;op.cit.,p.596.

71() الهمذاني:-نفس المصدر السابق ،م2،ج2،ص113 0(و)فؤادعبدالمعطي الصياد:-نفس المرجع السابق ،ص144 .

72() الهمذاني:- جامع التواريخ ،م2،ج2 ،ص115 0(و) ،)خواندمير:-حبيب السير ، ،م3،ج1،ص123

D,ohsson; Histoire des mongols op.cit.,p.597 ،,

73() جوشكاب:- هو ابن جمكار الابن الثاني لهولاكو خان ،(الهمذاني :- جامع التواريخ، م2 ،ج1 ،ص115)

74() الهمذاني:-نفس المصدر السابق ،م2،ج2،ص115 0(و)فؤادعبدالمعطى الصياد:- الشرق الاسلامي في عهد الايلخانيين ،ص145 .

75() الهمذاني:- جامع التواريخ ،م2،ج2،ص115 0(و)فؤاد عبدا لمعطى الصياد:-الشرق الاسلامي في عهد الايلخانيين ،ص ص145 ،146 .

76() فؤاد عبد المعطي الصياد:-الشرق الاسلامي في عهد الايلخانيين ،ص146 .

77() عبد الله الشيرازي :-تحرير تاريخ وصاف ،ص79

78() فؤاد عبد المعطي الصياد:- نفس المرجع السابق ،ص146 .

المصادر والمراجع

أولا– المصادرالعربية

1- الحميرى(ت900هـ/ 1494 م): محمد بن عبدالمنعم الحميري "الروض المعطار في خبر الاقطار" ,تحقيق:د/احسان عباس,الطبعة الاولى،مكتبة لبنان ,بيروت,1975م.

2- الذهبي(ت748 هـ/1347م): شمس الدين ابو عبدالله بن محمد بن أحمد – العبر في خبر من غبر ،الجزء الخامس ،تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد،نشر وزارة الارشاد والانباء في دولة الكويت ،سلسلة التراث العربي رقم 15 مطبعة حكومة الكويت، الكويت سنة 1386هـ/1966

3- ابن شاكر الكتبي(ت 764هـ) فخرالدين محمد بن احمد الكتبي" فوات الوفيات" ،ج2، ،نشر مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة سنة1951م

4- ابن عبد الحق(ت739 هـ/ 1338 م): صفى الدين عبدالمؤمن ابن عبد الحق البغدادى– مراصد الاطلاع على أسماء الاماكن والبقاع– تحقيق وتعليق محمد على البحياوى– الجزء الثانى– الطبعة الاولى– دار المعرفة للطباعةو والنشر– بيروت– لبنان– 1373 هـ–1954م .

5- ابن العبري(ت685هـ/1286م): غريغوريوس ابي الفرج بن اهرون الملطي"تاريخ مختصر الدول "،وضع حواشيها الاب صالحان اليسوعي ،طبعة معادة عن الطبعة الاولي 1890 بالمطبعة البعلبكي،الطبعة السابعة ،دار العلم للملايين ،بيروت،1977م

6- العسقلاني(ت730هـ): شافع بن علي الكاتب العسقلاني المصري –الفضل الماثؤرمن سيرة السلطان الملك المنصور،تحقيق:عمر عبد السلام تدمري، المكتبة العصرية، صيدا0بيروت.

7- ابن الفرات(ناصرالدين محمد بن عبدالرحيم بن الفرات):"تاريخ ابن الفرات"،حققه وضبط نصه :قسطنطين زريق ،نجلاء عز الدين،المجلد الثامن(683هـ–696هـ)،المطبعة الامريكانية–بيروت،1939م.

8- ابن الفوطى(ت723 هـ/1323م): كمال الدين عبد الرزاق بن أحمد الفوطى "الحوادث الجامعة والتجارب النافعة فى المائة السابعة"، نشر مصطفى جواد– بغداد1351 هـ–1932م.

9- القلقشندى(ت821 هـ/1418م): ابو العباس أحمد القلقشندى "صبح الاعشي في صناعة الانشا"‘شرحة وعلق عليه:–محمد حسين–الجزء الرابع–دار الكتب الخديوية–القاهرة–1332 هـ/1914م

10- ابو المحاسن (ت874 هـ/1469م): جمال الدين ابو المحاسن يوسف بن تغزى بردى

11- "النجوم الزاهرة فى معرفة ملوك مصر والقاهرة"– قدم له وعلق عليه:محمد حسين شمس الدين ‘الجزء السابع ‘الطبعة الاولي ‘دارالكتب العلمية‘ بيروت، لبنان، 1413هـ/1992م

12- المقريزي(ت845 هـ–1441م): أحمد بن على القريزى السلوك لمعرفة دول الملوك، الجزء الأول، القسم الثاني. صححه ووضع حواشيه. محمد مصطفى زيادة، القاهرة، 1957م

13- النويرى (732هـ/1332م):–"شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب):"نهاية الارب في فنون الادب "،ج27 ،تحقيق سعيد عاشور ،مراجعة محمد مصطفي زيادة ،فؤاد عبد المعطي الصياد،الهيئة المصرية العامه للكتاب ،سنة 1405هـ/1985م

14- ياقوت الحموى(ت626 هـ-1228م/: شهاب الدين ابى عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموى الرومى البغدادى "معجم البلدان"،المجلد الاول-دار صادر- بيروت-1397 هـ-1977م

ثانيا- المصادر والمراجع الفارسية

1. الجوينى(ت681 هـ-1282م)': عطا ملك الجوينى "تاريخ فاتح العالم جها نكشاى"؛ نقله عن الفارسية:محمد التونجى' المجلد الثانى(فى تاريخ الخوارزميين والاسماعيلية الحشاشين وفتح مدينة بغداد على يد هولاكو)'الطبعة الأولى'صلاح للطباعة والنشر'1405 هـ-1985م
2. خواندا مير(ت942 هـ/1535م): غياث الدين بن همام الدين الحسينى المدعو بخواندا مير "تاريخ حبيب السير فى أخبار افراد البشر" ،-جلد سوم، ازمجلدات كتابخانة خيام، 1333- دستور الوزراء ،ترجمة حربي امين سليمان ،تقديم:فؤادعبدالمعطي الصياد،الهيئة المصرية العامة للكتاب 1980م.
3. عبد الله الشيرازي (شهاب الدين عبد الله بن فضل الله):- تحرير تاريخ وصاف ، بقلم عبد المجيد آيتى ،بنياد فرهنك ، ايران ، تهران مير خواند(ت903 هـ-1497م): محمد سيد برهان خواوندشاه الشهير بمير خواند "تاريخ روضة الصفا"-،جلد بنجم-، ازانتشارات: كتابوفر شيهاى-1339م
4. الهمذانى (ت718 هـ-1318م): رشيد الدين بن فضل الله تاريخ المغول (الايلخانيون ابناء هولاكوخان " نقله الى العربية:-محمد صادق نشأت' محمد موسى هنداوى' فؤاد عبد المعطى الصياد؛ راجعه وقدم له:-يحيى الخشاب ' المجلد الثانى- الجزء الثاني ، وزارة الثقافة والإرشاد القومى.
5. رضا شعباني:كزيدة تاريخ ايران ،مركز مطالعات فرمنكي،بين المللي عباس اقبال :-تاريخ عمومي ايران ،براي سال ينجم دبير ستانها ،حق جاب محفوظ ومخصوص بشركت مطبوعات است –تهران ،1319

ثالثا- المراجع العربية

1. امام الشافعي :-موقف اليهود من الصراع الاسلامي المغولي ،دار طيبة للنشر، اسيوط ،1426هـ-2005م
2. سعد بن محمدبن حذيفة الغامدي:-المجتمع المغولي ضوابطه وقوانينه واقوال جنكيزخان وحكمه الياسا والبيليك، الطبعة الاولي، المملكة العربية السعودية،1410 هـ-1990م
3. عباس العزاوي:- تاريخ العراق بين احتلالين ،الجزء الاول (حكومة المغول656/ 738هـ-1338/1258م)، طبع في مطبعة –بغداد-1353هـ/1935م
4. عبد السلام عبدالعزيز فهمى:-تاريخ الدولة المغولية فى إيران .دار المعارف ،1402هـ- 1981م
5. فؤاد عبدالمعطي الصياد:الشرق الاسلامي في عهدالايلخانيين اسرة هولاكوخان،منشورات مركز الوثائق والدراسات الانسانية،جامعة قطر، 1407هـ/1987م
6. محمد السعيد جمال الدين :علاءالدين عطاملك الجوينى حاكم العراق ،الطبعة الاولي ،1402هـ-1982م
7. محمد رضا الشبيبي :-مؤرخ العراق ابن الفوطي ،الجزء الثاني ،مطبعةالمجمع العلمي العراقي ،1378هـ-1958م
8. محمد محمود ادريس: رسوم السلاجقة ونظمهم الاجتماعية ،الطبعة الاولي القاهرة ، 1983

رابعا– المراجع الأجنبية

1. J.M.FIEY:Chretiens Syria ques sous lesmongols (ilkhanat deperse, xiiiexives),Louvain secretariat ducorpussco waverseboan ,49,1975.
2. SIR PERCY SYKES:ahistory of Persia,oxford at theclaren don press,1922.
3. Joseph von hammer .purgstall; geschichte der ilchane,dos ist der mongole nin persien 1200-1350,philoprss-amsterdam.
4. Cyrile lgood:-amedical history of Persia, Cambridge at the university press,1951.
5. thomast allsen;culture and conquest in mongol Eurasia ,first bublished, cambrige university press,2001.
6. D,hosson;-Histoire des Mongols: de puis tcninguiz khan jus qu'al Timour Be you Tamerlan, tome Teoisieme, Asmterolam, fredarik maller-1852 .
7. David morgan;-medieval Persia 1040-1797;fvit publihet,London and newyork,London,1988.
8. The new encylopaedia Britannica volume 1.
9. Howorth,Henry H,(Henry Hoyle).sir.1842-1923.:-History of themongols from the gth to the19th century ,part 11(Mongols history;asia.history.,London ,Longmans green ,1880.

خامسا– الدوريات

- محمد سيد كامل :–التنظيمات العسكرية والخطط الحربية في دولة الايلخانيين(663: 736هـ /1265: 1335م) ،مجلة المورخ العربي ، يصدرها اتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة ،العدد الحادي والعشرون ،اكتوبر 2013م،ص288